

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة آل عمران ٥-١١-١٤٠٤-٧١

دراسات الاستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة آل عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة آل عمران

الم (١)

سورة آل عمران

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ (٢)

سورة آل عمران

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣)

مَنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ
اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥)

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ
كَيْفَ يَشَاءُ لَمَّا آتَاهُ الْأَمْرُ هُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥)

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ
 مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ
 فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
 مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ
 تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ
 ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا
 أُولُو الْأَلْبَابِ (٧)

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا
وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ
أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨)

سورة آل عمران

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَمْ
يَرْيَبْ فِيهِ إِنْ اللَّهُ لَمَّا يُخْلِفُ
الْمِيعَادَ (٩)

سورة آل عمران

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا
 أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ أُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ
 النَّارِ (١٠)

كَذَّابٍ عَالٍ فِرْعَوْنُ وَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١)

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ
تُخْسَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ
الْمِهَادُ (١٢)

سورة آل عمران

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّذِينَ تَقَاتَلَا فِيهَا
تُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآخَرَى كَافِرَةٌ
يَرَوْنَهُمْ مِّنْ لَّيْنٍ رَّأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ
يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٢)

سورة آل عمران

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ
الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ
الأنْعَمِ وَالحَرْبِ ذَالِكِ مَتَعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤)

قُلْ أَتُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ
 اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ
 مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
 بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥)

سورة آل عمران

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامِنَّا فَاغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦)

الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقَائِمِينَ وَ
الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)

سورة آل عمران

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ
 الْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا
 بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ (١٨)

سورة آل عمران

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ مَا
 اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
 بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَ
 مَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ (٩)

سورة آل عمران

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَ
مَنْ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
وَالْأُمِّيِّينَ أَسَلَمْتُ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدْ
اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ
 يَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ
 الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ
 فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢١)

أُولَئِكَ الَّذِينَ خَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَاصِرِينَ (٢٢)

سورة آل عمران

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
 مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ
 لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُقُولُونَ قَرِيبًا
 مِنْهُمْ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ (٢٣)

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ
 إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَخَرَّهُمْ فِي
 دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ (٢٤)

سورة آل عمران

فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَا لَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ
 فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ
 وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٥)

سورة آل عمران

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ
تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ
تُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ
بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ (٢٦)

سورة آل عمران

تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ
فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَ تَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ
مَنْ نَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧)

سورة آل عمران

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا
مِنْهُمْ وَيُحِرُّكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ
إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)

سورة آل عمران

قُلْ إِنْ تُخَفُّوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ
تُبَدُّوهُ يَعْزِمُ اللهُ وَ يَعْزِمُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَ
اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩)

سورة آل عمران

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ
مَحْضَرًا وَ مَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ^{٤٤}
لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَ
يُخِيرُكُمْ اللهُ نَفْسَهُ وَ اللهُ رَءُوفٌ
بِالْعِبَادِ (٣٠)

سورة آل عمران

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ
اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١)

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَارْتَبِعُوا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ
تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ (٣٢)

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ
 آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى
 الْعَالَمِينَ (٣٣)

ذُرِّيَّتَهُ
بَعُضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤)

سورة آل عمران

إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي
 نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا
 فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ (٣٥)

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ انِّي
 وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ **وَ اللَّهُ أَكْبَرُ بِمَا
 وَضَعْتُ** وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَ
 انِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَ انِّي أُعِيدُهَا بِيكَ
 وَ ذَرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦)

سورة آل عمران

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَ أُنبِتَهَا نَبَاتًا
 حَسَنًا وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
 زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ
 يَا مَرْيَمُ أَنِي لَكَ هَذَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 إِنْ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ
 هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً
 إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨)

فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي
 فِي الْمِحْرَابِ أَنْ آتِ اللَّهَ بِبَيِّنَاتٍ
 مُّصَدِّقًا لِّكَلِمَاتِهِ مِمَّنْ بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَرَسُولًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٣٩)

سورة آل عمران

قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَ
 قَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَ أَمْرَ أَنِي عَاقِرٌ
 قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا
 يَشَاءُ (٢٠)

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ
 مَا آيَاتُكَ إِلَّا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
 إِلَّا رَمْزًا وَ أَنْذَرُ رَبَّكَ كَثِيرًا وَ
 سَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ (٢١)

وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَأُكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّٰهَ
 اصْنُطَفَأُكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْنُطَفَأُكِ
 عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤٢)

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأَكَّةُ يَا مَرِيمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ

• بيان

- قوله تعالى: إِذْ قَالَتِ الْمَلَأَكَّةُ يَا مَرِيمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ، الْجَمَلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِهِ: إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ، فَتَكُونُ شَرْحًا مِثْلَهُ لِاصْطَفَاءِ آلِ عِمْرَانَ الْمَشْتَمَلِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى، الْآيَةَ.

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأَكَةُ يَا مَرِيمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ

- و فى الآيه دليل على كون مريم محدثه تكلمها الملائكه و هى تسمع كلامهم كما يدل عليه أيضا قوله فى سورة مريم: فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ، وَ سِيَأْتِي الْكَلَامَ فى المحدث.

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأَكَةُ يَا مَرِيمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ

• و قد تقدم فى قوله تعالى: فتقبلها ربها بقبول حسن الآيه: أن ذلك بيان لاستجابة دعوة أم مريم: وإني سميتها مريم وإني أعيدها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم، الآيه و أن قول الملائكة لمريم: إن الله اصطفاك و طهرک إخبار لها بما لها عند الله سبحانه من الكرامة و المنزلة فأرجع إلى هناك.

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ

- فاصطفأؤها تقبلها لعبادة الله، و تطهيرها اعتصامها بعصمة الله فهي مصطفأء معصومة، و ربما قيل: إن المراد من تطهيرها جعلها بتولا لا تحيض فيتها لها بذلك أن لا تضطر إلى الخروج من الكنيسة، و لا بأس به غير أن الذى ذكرناه هو الأوفق بسياق الآيات.

وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَأَكَةُ يَا مَرِيمُ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَاكِ

- قوله تعالى: وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قد تقدم في قوله تعالى: إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَىٰ إِلَى قَوْلِهِ: عَلَى الْعَالَمِينَ أَنَّ الاصطفاء المتعدى بعلی يفيد معنى التقدم، و أنه غير الاصطفاء المطلق الذى يفيد معنى التسليم، و على هذا فاصطفأوها على نساء العالمين تقديم لها عليهن.

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأَكَةُ يَا مَرِيمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ

- و هل هذا التقديم تقديم من جميع الجهات أو من بعضها؟
ظاهر قوله تعالى فيما بعد الآية: إِذْ قَالَتِ الْمَلَأَكَةُ يَا مَرِيمُ
إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ الْآيَةَ، و قوله تعالى: «وَأَلَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا
فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَ جَعَلْنَاهَا وَ ابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ»:
الأنبياء - ٩١

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ

• وقوله تعالى: «وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَوَاتِينِ»: التحريم - ١٢، حيث لم تشتمل مما تختص بها من بين النساء إلا على شأنها العجيب في ولادة المسيح ع أن هذا هو وجه اصطفاؤها و تقديمها على النساء من العالمين.

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأُكَةُ يَا مَرِيْمُ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰكِ

- و أما ما اشتملت عليه الآيات فى قصتها من التطهير و التصديق بكلمات الله و كتبه، و القنوت و كونها محدثة فهى أمور لا تختص بها بل يوجد فى غيرها، و أما ما قيل: إنها مصطفاء على نساء عالمى عصرها فإطلاق الآية يدفعه.

يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَ
ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣)

يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي

- قوله تعالى: يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ، القنوت هو لزوم الطاعة عن خضوع على ما قيل، و السجدة معروفة. و الركوع هو الانحناء أو مطلق التدلل.

يَا مَرِيْمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي

- و لما كان النداء يوجب تلفيت نظر المنادى (اسم مفعول) و توجيه فهمه نحو المنادى (اسم فاعل) كان تكرار النداء فى المقام بمنزلة أن يقال لها: إن لك عندنا نبأ بعد نبأ فاستمعى لهما و أصغى إليهما: أحدهما ما أكرمك الله به من منزلة و هو ما لك عند الله، و الثانى ما يلزمك من وظيفة العبودية بالمحاذاة، و هو ما لله سبحانه عندك، فيكون هذا إيفاء للعبودية و شكرا للمنزلة

يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي

- فيقول معنى الكلام إلى كَوْنِ قَوْلِهِ: يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي «إِلخ» بمنزلة التفريع لقوله: يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ «إِلخ» أي إذا كان كذلك فاقنتي واسجدي واركعي مع الراكعين،
- ولا يبعد أن يكون كل واحدة من الخصال الثلاث المذكورة في هذه الآية فرعاً لواحدة من الخصال الثلاث المذكورة في الآية السابقة، وإن لم يخل عن خفاء فليتأمل.

ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ
 وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ
 أَفَلَا مَهْمُ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا
 كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٤٤)